طريقة الترجمة الحرفية في فهم النصوص العربية

Achmad Ja'far Sodik
Institut Agama Islam Negeri Bengkulu
sodik@iainbengkulu.ac.id

الملخّص

طريقة الترجمة الحرفية في فهم النصوص العربية مهمة جدا وخاصة لكشف نظام اللغتين, و تعريف الشبه والاختلاف عنهما. والهدف من هذا البحث هو أن يعبّر عن طريقة الترجمة الحرفية في فهم النصوص العربية من خلال هدف الطريقة، والمزايا، والنقائص. والنتائج في هذا البحث هي أن هذه الطريقة الترجمة الحرفية في فهم النصوص العربية لها المزايا والنقائص. وأما المزايا فهي تسهل المترجم لفهم النصوص العربية; لأن طريقة الترجمة الحرفية استبدال كلمة بكلمة أخرى مقابلة في لغة ثانية. وتراعي في النصوص محاكة الأصل في عدد كلماتها ونظمها وترتيبها. وتخفئ المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين وطبيعتها في استعمال الكلام للمعاني المرادة. والنقائص منها تؤدي إلى تغيير المعني وتجريدها; لأن كل اللغة لها خصائص لا يمكن ترجمتها. وتكون المعنى مستحيلا لعدم تشابه البنية اللغوية. وتظل ناقصة وسيئة للغاية وقد تكون سببا في تخريب اللغة وافسادها.

الكلمات المفتاحية: طريقة، الترجمة الحرفية، النصوص العربية

المقدمة

كما كنا على سبيل المعرفة بأن الترجمة أمر هام للغاية في تبادل العلوم والمعارف والحضارة، ولا سيما في عصر تدويل الحياة الإعلامية و الإقتصادية والسياسة كيومنا هذا. وإنّ نشاط الترجمة تجري من سريع إلى أسرع ومن كثير إلى أكثر.[1] وكذلك إنّ تحسين الترجمة متعلق باستخدام الطريقة، لأنها هي الأسلوب الذي يستخدمه المترجم في معالجة نشاط ومشكلات الترجمة لتحقيق الوصول إلى اللغة المقصودة بأيسر السبل و أقل الوقت.[2]

وإذا كانت الترجمة بغير استخدام الطريقة فالمترجم يجد المشكلات الأساسية التي لا تصح في ترجمة النصوص العربية إلى النصوص الإندونيسية، لأن أركان النص العربي أربعة وهي الفصاحة و البلاغة و البيان و الإعراب .[3] فالفصاحة تعنى الوضوح و الصفاء، و البلاغة يراد بها بلوغ نفسية القارئ أو السامع للتأثير عليه و الوضوح في تبليغ المعنى إليه. وميز بعض العلماء بينهما جاعلين البلاغة في المعاني، و الفصاحة في الألفاظ و أما البيان ثالثهما و أهمهما ويجمع بينهما إنه قمة الوضوح مع الإتقان و حسن استخراج المعنى و إحكام المبنى. أما الإعراب فيه يتضح من النص القصد وتتجلى عناصر معناه بتبين كيفية تراطب مكونات مبناه.

إضافة إلى ذلك، يرى الباحث أنّ طريقة الترجمة الحرفية في فهم النصوص العربية مهمة جدا لكشف نظام اللغتين, و تعريف الشبه والاختلاف عنهما, والبحث في الجملة وهي إحدى مواد النحو. ولا شك أنّ طريقة الترجمة الحرفية مستخدمة في تعمق نصوص العربية مثل النشرات والمجلات والجرائد وخاصة في تعمق النصوص العربية لأنها من مصادر العلوم الدينية.

وانطلاقا مما سبق، فإن الباحث يريد أن يبحث عن هذا الموضوع "طريقة الترجمة الحرفية في فهم النصوص العربية"

---

[1] Mansyur Kustiawan, ***دليل الكاتب و المترجم***,(Jakarta: PT Moro Segoro Agung, 2002), hlm. 5

[2] محمد عبد القادر، ***طرق التعليم اللغة العربية***، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1979، ص: 60

[3] محمد المبارك، ***فقه اللغة و خصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصلية في التجديد و الوليد***، دمشق : دار الفكر، بلا عام، ص: 264

مفهوم طريقة الترجمة الحرفية

وقبل أن يبحث الباحث في هذا البحث، يقدم مفاهيم المصطلحات من كلمة الطريقة والترجمة. وعند عبد العليم إبراهيم أنّ تعريف الترجمة هي التخطيطة الشاملة التى تتعلق بالترجمة ولا تعارض مع اتجاه الفكر.[4] وإن الترجمة هي الوسيلة التى يتبعها المترجم لفهم النصوص العربية إلى النصوص الإندونيسية.[5] و أما الترجمة عند ابن بردة هي محاولة نقل الفكرة من اللغة المترجمة عنها (لغة الأصل) إلى اللغة المترجمة إليها (لغة النقل).[6] والترجمة الحرفية هي استبدال كلمة بكلمة أخرى مقابلة لها لافى لغة ثانية.[7]

ومن هذا البيان السابق يستطيع الباحث أن يستنبط أنّ طريقة الترجمة الحرفية هي الأسلوب أو الوسيلة أو السلوك أو تخطيط الشاملة التي يستعملها المترجم لتحقيق الوصول من اللغة المترجمة عنها إلى اللغة المترجمة إليها استبدال كلمة بكلمة أخرى مقابلة لها لافى لغة ثانية.

أسس الترجمة

فإن للترجمة أساسين وهما التفكير و التعبير.[8] إذ أن المترجم مثل كاتب، أي أن عمله صوغ الأفكار في كلمات موجهة إلى قارئ. ومن الجدير بالذكر أنّ الترجمة تتطلب جهدا أشق من الجهد الذي يتطلبه الإنشاء أو التأليف. والمترجم يكون محصورا في كلام المؤلف وأفكاره ومعانيه.

---

[4] عبد العليم إبراهيم، ***الموجه الفنى لمدرس اللغة العربية***، مصر: دار المعارف، بدون السنة، ص: 311

[5] Chatib Umam, *Pedoman Pengajaran Bahasa Arab Pada Perguruan Tinggi Agama/IAIN*, (Jakarta : Depag RI, 1975), 92

[6] Burdah, Ibnu, *Menjadi Penerjemah Metode Dan Wawasan Menerjemah Arab,* (Yogyakarta : Tiara Wacana,2004), hlm. 20

[7] محمد عبد القادر ، طرق التعليم اللغة العربية، القاهرة: مكتبة النهضة للمصرية، 1979، ص: 210

[8] Mansyur Kustiawan, ***دليل الكاتب و المترجم***,(Jakarta: PT Moro Segoro Agung, 2002), hlm. 20

لذا، فلا ننسي أن الترجمة كثير المزالق بالنسبة للمترجم الذي لم يتزود بثقافة واسعة شاملة، ومن جانب آخر أنّ حاجتنا إلى الترجمة أكثر من حاجتنا إلى التأليف.

عوامل الترجمة الحرفية

ينقسم هذه العوامل إلى أربع دلالات: دلالة معجمية، ودلالة صرفية، ودلالة نحوية، ودلالة بلاغية. وهذه العوامل تصوّر فيما يلى:

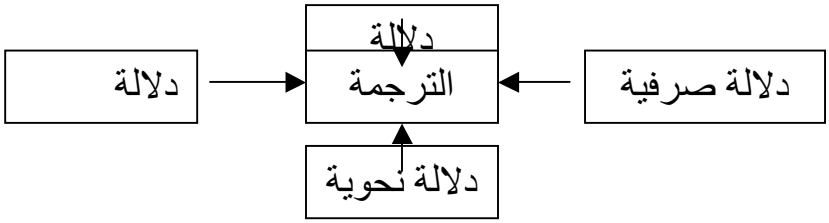

أولا دلالة معجمية وتسمي أيضا بدلالة اجتماعية كما قاله الغلاييني في كتابه إنّ دلالة معجمية توجه كل عنايتنا إليها في دراسة واستعمال اللغة، ألا وهي معانى الكلمات والمفردات. وفي دلالة معجمية لا بد على المترجم أن يختار المعجم مناسب بلغة النقل. وثانيا دلالة صرفية هي دلالة تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها.[9] و إنّ لكل فعل أوزان نكتفي بـ 18 بابا من الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية التى نجمعها في 6351111 وتصرفها اللغوي والإصطلاحي ومعرفة زيادة حروفها الشائعة, مثل التعدية والمطاوعة والمشاركة، ويجب على المترجم الجيد أن يستعيب مباحث الصرف و النحو، لأنهما من العوامل اللغوية الأساسية. وكذلك إنّ أهم مباحث الصرف المعنية هي تقسيم الفعل من حيث الزمان، و الصحة و العلة و التجرد والزيادة والجمود والتصرف، والتعدي واللزوم، وبناؤه للفاعل أو المفعول، وتقسيم الاسم من حيث كونه مفردا أو مثنى أو مجموعا، وكونه مذكرا أو مؤنثا، ونكرة ومعرفة، ومن حيث

[9] مصطفى الغلاييني، ***جامع الدروس***، بيروت : المكتبة العصرية، 1972، ص: 165

الجمود والاشقاق، وكونه منقوصا أومقصورا، وكونه منسوبا وكونه مصغرا.[10]

وثالثا دلالة نحوية هي أن يحتم نظام الجملة العربية ترتيبا مخصوصا لتكون الجملة التي يفهم مرادها. والنحو عند الهاشمي هو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات. والنحو في مجال الترجمة هو النحو التطبيقى بل تطبيق النحو على مفهومه الحديث حيث لم يعد النحو قاصرا على إعراب الكلمات، و إنما امتد واتسع واشتمل العلاقة بين أواخر الكلمات وبينما تدل عليه من معنى وطريقة بناء الجملة وترتيب علاقاتها.[11] والأهداف في دراسة النحو كما قاله عبد العزيز عتيق فيما يلى:

صون اللسان عن الخطاء، وحفظ القلم من الزلل ، وتكوين عادات لغوي سليمة، وتعويد تعويد المترجم قوة الملاحظة والتفكير المنطيقي المرتب. ورابعا دلالة بلاغية هي دلالة تستمد عن طريق الأساليب المتنوعة من المجاز والقصر والخارج عن مقتضى الظاهر. وتحتوى على ثلاثة علوم وهي: علم المعانى، وعلم البيان، والبديع. ويجب على المترجم معرفة عن دراسة بلاغية .ومن أهميتها : أن يعرف المترجم عن الجملة الفعلية والجملة الاسمية في علم البلاغة، والقصر: معناه، وأدواته، وترجمته، والمجاز والكناية، والاقتباس والجملة المعترضة و كذلك أنواع الخبر وغيرها.[12]

أدوات الترجمة

و إنّ من أدوات الترجمة فيما يلى:

الأولى إجادة اللغتين، قال إبراهيم زكي خورشيد : يشترط في المترجم الجيد أن يجيد اللغة المستهدفة أكثر وأكثر من اللغة الأصل، وإجاد اللغتين –كما أسلفنا- إجادة أربعة دلالات، دلالة معجمية وصرفية ونحوية وبلاغية. والثانية معرفة طبيعة اللغتين وخصائصها. ومن خصائص اللغة

[10]مصطفى الغلاييني، ص: 214-215

[11] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، جاكرتا : ديناميكا بركة أوتما، بلا سنة، ص: 6

[12] عبد العزيز عتيق، ***علم البيان***، بيروت : دار النهضة العربية،1985، ص: 7

العربية الاهتمام بالفعل (الجملة الفعلية) بالإضافة إلى الاهتمام بالجملة الاسمية، على أن اللغة الإندونيسية تهتم بالجملة الاسمية اهتماما دائما إلا في الأسلوب.

والثالثة المعارف الواسعة. وعلى المترجم الجيد أن يكون واسع المعارف عن فروع المعرفة المختلفة فضلا عن تمكنه من اللغة الأجنبية. والرابعة المعاجم. هي الأدة الأخيرة من أدوات الترجمة.[13]

أساليب الترجمة

هناك قاعدة عامة للترجمة، هي الفهم للترجمة لا الترجمة للفهم. وتتم الترجمة كما قاله منصور و كوستياوان على ثلاثة مراحل:

الأولى، الإمعان في قراءة النص بصحة تحليل صيغ كلماته وتراكيبه وأنماطه ومواقع إعراب كلماته، ومعرفة معاني كلماته, وأساليبه. والثانية استيعاب الفكرة، لكي يفهم النص المراد ترجمته بعد أن يقرأ بإمعان. والثالثة نقل الفكرة بلغة مستهدفة سليمة وتعابير صحيحة.[14]

طريقة الترجمة الحرفية في فهم النصوص العربية

ومن المعروف أن الكتب العربية لها دور كبير في ترقية العلوم الإسلامية بل كونها مستقرا في إقامة صرح الحضارة والمدينة منذ ربوع البلاد الإسلامية. وكذلك في تكوين وتطوير حضارة وثقافة الأمة لأنه أوعية المعارف والمعلومات التي هي كانت من شرط تنميتها وتطورها.

وبناء على ذلك فينبغي للمترجم أن يهتمم ويطالع التراث المكتوب و المدون في الكتب العربية. ويحتاج المترجم إلى اللغة العربية في فهم و تعمق الكتب العربية; لأنها تكتب كثيرا بالعربية. فلذلك إمعان اللغة العربية امر مهم وضروري للمترجم الذي يريد فهم وتعمقها, ولكن قد عرف الباحث: أن تعلم اللغة الأجنبية ليس بالأمر السهل أو الهين لكنها مع البحث

[13] Mansyur Kustiawan, ***دليل الكاتب و المترجم***,(Jakarta: PT Moro Segoro Agung, 2002), hlm. 30

[14] Mansyur Kustiawan, hlm. 44

والدراسة أمكن الوصول إلى عدة طرق في وقت قصر وبجهد. وقال عبد العليم إبراهيم إنّ نجاح الترجمة يرتبط ويتعلق بالطرق المستخدمة.[15] ومن هنا ينبغي للمترجم أن ينصف أن ترجمة النصوص العربية هي ليست بالأمر السهل ولكنها تحتاج إلى الإهتمام بطريقة مناسبة.

وعندما رأى الباحث في الواقع أن المعهد الإسلامي لا يزال مستخدما النظام التقليدي والطريقة التقليدية في ترجمة النصوص العربية، ومن المعلوم أن ما يراد به هو طريقة الترجمة الحرفية لأن هذه الطريقة من أنسب وأصلح طرق الترجمة في فهم النصوص العربية.

وانطلقا مما سبق فيقصد الباحث هنا الفعالية لطريقة الترجمة الحرفية في فهم النصوص العربية. وفي هذه الفعاليات تنقسم على مبحثين: الفعالية من ناحية أهدافها والفعالية من ناحية تقويمها.

الفعالية من ناحية أهدافها

قال طعيمة إنّ لكل نشاط الترجمة أهداف معينة. وللوصول إلى الهدف المراد نحتاج إلى الطريقة المناسبة. فطريقة الترجمة الحرفية هي مناسبة في فهم النصوص العربية بل هي أنسب وأصلح طرق الترجمة في فهم النصوص العربية. والهدف من هذه الطريقة هنا تركز على اعتبار معنى كل المفردات في موضعها. وفي هذه الطريقة فيقوم المترجم بحفظ واسترجاع القواعد النحوية والتراكب الأبنية وتقاس المفردات اللغوية معادلة. وبعبارة أخرى أن هذه الطريقة أداة إلى إخفاء المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين وطبيعتهما في استعمال الكلام للمعاني المرادة استحسانا.

ومن هنا يجدر الباحث أن يراجع إلى أن الأهداف الرئيسية في فهم النصوص العربية هي تمكين المترجم من الاتصال بمصادر الثقافة العربية. للوصول إلى ذلك يجب على كل المترجم أن يلم بطريقة الترجمة الحرفية. وإذا كان المطلوب كذلك فالإلمام بها هناك أمر مهم وضروري له. ولكل الأمر هناك لا يقتصر على الإلمام بطريقة الترجمة الحرفية فقط.

---

[15] عبد العليم إبراهيم، ***الموجه الفنى لمدرس اللغة العربية***، مصر: دار المعارف، بدون السنة، ص: 31

بل يجب على كل المترجم أن يعترف خصائص اللغة العربية بالمقارنة إليها ويفهمها باللغة الهدف يعني بوسيلة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية. وذلك لم يتحقق إلا باستخدام طريقة الترجمة الحرفية، لأن هذه الطريقة هي أقرب طرق الترجمة للمترجم في فهم الكتب العربية. والهدف من طريقة الترجمة الحرفية هو تخريج المترجم المثقف ثقافة أدبية عالية وذوي قدرات عقلية مدربة على حفظ النصوص العربية وعلى الاستنباط المنطقي للنصوص التي تحويها الكتب المقررة الحافلة بكنوز ثقافة اللغة العربية.

واعتمادا على البيان أو الشرح السابق يريد الباحث أن يؤكد أيضا أنّ طريقة الترجمة الحرفية لها دور عظيم في فهم النصوص العربية قديمة كانت حديثة. لا طريقة أصلح و أنسب في فهمها إلا بطريقة الترجمة الحرفية لأنها أقرب للمترجم لتحقيق الهدف المراد يعني لفهم النصوص العربية.

الفعالية من ناحية تقويمها

قبل أن يقدم الباحث لتقييم هذه الطريقة سيعرض المزايا والنقائص. ومن مزايا هذه الطريقة فيما يلي :[16]

الأولى أنها تسهل المترجم لفهم الكتب العربية لأن طريقة الترجمة الحرفية استبدال كلمة بكلمة أخرى مقابلة في لغة ثانية. والثانية أنها تراعي في النصوص محاكة الأصل في عدد كلماتها ونظمها وترتيبها. والثالثة أنها تخفئ المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين وطبيعتها في استعمال الكلام للمعاني المرادة.

وأما نقائص هذه الطريقة فهي كما يلي :

الأولى أنها تؤدي إلى تغيير المعني وتجريدها لأن كل اللغة لها خصائص لا يمكن ترجمتها. والثانية أنها تكون المعنى مستحيلا لعدم تشابه البنية اللغوية والثالثة أنها تظل ناقصة وسيئة للغاية وقد تكون سببا في تخريب اللغة وافسادها.

[16] Mansyur Kustiawan, hlm. 21

وبعد التأمل والنظر إلى البيان السابق قد عرف الباحثان أن لكل طرق الترجمة مزايا ونقائص، وتلك المزايا والنقائص التي كانت في طريقة الترجمة الحرفية تمكن المترجم أن يحسن ترجمته; لأن الترجمة الحرفية تطلق العلاجة في ضعف وصعوبته في فهم الكتب العربية.

معروفا أن هذه الطريقة نقائص لاسيما عندما أراد المترجم أن يترجم النصوص العربية ويجد المفردات ليست في لغة المستهدفة، ولذلك المترجم أن تراعي المفردات حتى لا يزالق في فهمها. ولا بد عليه أن يملك المعارف المكافئة والثقافة من لغة الأصل ونجاح تعليق المعنى بغيره مطابق بالمعارف وتراكب لغة الأصل.

ومن جهة أخرى لابد على المترجم أن يعالج كل المشكلات في الترجمة لأن تطبيق الترجمة يحتاج حل المشكلات حتى يكون الترجمة ناجحة باهرة لايتمكن عن المزالق.

الخلاصة

استخلص الباحث في هذا البحث هو إنّ طريقة الترجمة الحرفية هي طريقة الترجمة الحرفية هي الأسلوب أو الوسيلة أو السلوك أو تخطيط الشاملة التي يستعملها المترجم لتحقيق الوصول من اللغة المترجمة عنها إلى اللغة المترجمة إليها استبدال كلمة بكلمة أخرى مقابلة لها لافى لغة ثانية. وفي هذه الطريقة المزايا والنقائص. وعلى المترجم أن يحسن ترجمته; لأن الترجمة الحرفية تطلق العلاجة في ضعف وصعوبته في فهم النصوص العربية.

المراجع

عبد القادر، محمد، ***طرق التعليم اللغة العربية***، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1979

المبارك،محمد، ***فقه اللغة و خصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصلية في التجديد و الوليد***، دمشق : دار الفكر، بلا عام

إبراهيم، عبد العليم، ***الموجه الفنى لمدرس اللغة العربية***، مصر: دار المعارف، بدون السنة

عبد القادر، محمد، ***طرق التعليم اللغة العربية***، القاهرة: مكتبة النهضة للمصرية، 1979.

الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس**، بيروت : المكتبة العصرية، 1972.

الهاشمي، أحمد، **القواعد الأساسية للغة العربية**، جاكرتا : ديناميكا بركة أوتما، بلا سنة،

عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، بيروت : دار النهضة العربية،1985

Burdah, Ibnu, *Menjadi Penerjemnah Metode Dan Wawasan Menerjemah Arab,* (Yogyakarta : Tiara Wacana,2004)

Kustiawan, Mansyur, ***دليل الكاتب و المترجم*** (Jakarta: PT Moro Segoro Agung, 2002)

Umam, Chatib, *Pedoman Pengajaran Bahasa Arab Pada Perguruan Tinggi Agama/IAIN,* (Jakarta: Depag RI, 1975)